Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

متفرقة ، إلا فى حالتين سنذكرهما بعد . وأما الباقى فنحو : ﴿ ثم بَدَالهم [من بعد مارأوا الآيات] لَيَسْجُنُنَّه[١] ﴾ أى : قَصْدُ سَجْنِه ، فالجملة هنا مسند إليه . ونحو : « المروءةُ إذا أُعْطِيتَ شَكَرْتَ » أى : المروءة هى تَشَكُّرُك إذا أُعطيتَ شيئا ؛ فالجملة هنا مسند . ونحو : « ألم تكن عاهدتنى عهدا لاتكتمنى شيئا[٢] ، أى : عهدا مضمونه ألا تكتمنى شيئا ؛ فالجملة بدل من : (عهدا) . ونحو : « أَقْسَمَ لا يَخْرُجُ من الحبس [٣] » ، أى : عدم خروجه ؛ فالجملة مفعول .

وكل هذا وأمثاله ليس له أصل ثابت ، ولا قاعدة معينة فى العربية ، وهو من بقايا أوائل اللغة ، التى قد تحافظ عليها العربية ، مع وجود عبارات خاصة بالمعنى فيها ؛ فيجوز فى كل الأمثلة المذكورة ، إدخال حرف بين الجملتين ؛ نحو : « فبدا لهم أن يسجنوه » إلى آخره . وغالبا يكون لحذف الأداة سبب ، وهو فى مثالنا أنه إذا أدخلنا (أنْ) ، لايمكن توكيد الفعل بالنون ، وإذا أدخلنا (أنَّ) وقلنا : « بدا لهم أنهم ليسجنه » ، صار التركيب ثقيلا ، وحيل بين (بدا لهم) وبين (ليسجننه) أكثر من الواجب .

وفى مثل : ﴿ أفغيرَ الله تأمروّنى أعبدُ[٤] ﴾ كان السبب فى حذف (أنْ) هو تقديم المفعول ، فإنا إذا أدخلنا (أنْ) ، فقلنا : « أفغير الله تأمرونى أن أعبد » ، حالت بين الفعل ومفعوله المقدم ، حيلولة غير مقبولة . ويوجد مثل كل هذا فى سائر اللغات السامية أيضا ، غير أن أكثره أندر فيها منه فى العربية .

وأما الحالتان اللتان وضعت لهما العربية قواعد ثابتة ، لاستعمال الجملة المصدرية غير العطفية ؛ فأولاها : مايضاف إليه (يوم) و (حين) ومثلهما ؛ نحو : « لما كان حين نزل رسول الله بحصن أهل خيبر » . وأكثر ذلك فى النصب على الظرف ؛

---

(١) سورة يوسف ١٢/٣٥ وفى الأصل : « فبدا » تحريف .
(٢) الأغانى ٦/١٣٧
(٣) الأغانى ١/٤٠٩
(٤) سورة الزمر ٣٩/٦٤